رابط المادة على منصة باحث

محاضرات ودروس رمضان

نفحات رمضانية } لعلكم تتقون { المجلس الأول لفضيلة الشيخ أ.د.حسن بخاري .

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله الذي شرع لنا صيام شهر رمضان وبلغنا هذه المواسم المليئة بالرحمة والعفو والغفران واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الجلال والفضل والاكرام والانعام - 00:00:42

واشهد ان سيدنا ونبينا وحبيبنا وقرة عيوننا محمدا عبد الله ورسوله صفوة الانام خير من صلى وصام وحج بيت الله الحرام اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى ال بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:01:35

وبعد اخوتي الصائمين في كل ما هم تتقون الحديث عن التقوى المقصد العظيم الجليل من مقاصد عبادة الصيام. فان الله سبحانه وتعالى لما فرض صوم رمضان في سورة البقرة قال سبحانه يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون - 00:01:57

اياما معدودات الى اخر الايات الكريمة. وسيكون حديثنا في هذا المجلس منقسما الى العناصر الاتية اولا كل عبادة في الاسلام معشر المسلمين لها هيئة ظاهرة وهيئة باطنة والمقصود قيام وركوع وسجود وجلوس وما يقال فيها وبينها واثناءها - 00:02:23

من اركان وواجبات ومستحبات. ويسبقها شروط كالطهارة واستقبال القبلة وستر العورة وازالة النجاسة ودخول الوقت تحوي ذلك واذا جئنا للصيام فهو كذلك ايضا عبادة لها هيئتها الظاهرة وهي الامساك عن الطعام والشراب والجماع وسائر المفطرات من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس كل يوم من رمضان - 00:02:51

وقل مثل ذلك في الحج والزكاة وسائر العبادات هذا الشق الاول يا كرام هو الهيئة الظاهرة للعبادة واما الشطر الثاني فهو الهيئة الباطنة واعني بها حظ القلب من تلك العبادة التي يتعبد بها المسلم لربه - 00:03:19

اوليس هو في الصلاة قد قام وركع وسجد وجلس وقرأ وكبر الى اخر ما فيها من احكام فكذلك للقلب في الصلاة حظ من عبوديته لله في الصلاة فلابد ان يكون خاشعا حاضر القلب لما يقرأ من قرآن واذكار وتسبيح وتكبير وتشهد وسائر ما فيها من - 00:03:39

ان اقوال وافعال فهذا حظ القلب من العبادة هو هيئة باطنة. لكنه لا بد منها ولا تنفك العبادة عن ذلك الشق الاخر بمعنى انه لا تستقل عبادة في الاسلام بهيئتها الظاهرة دون الباطنة - 00:04:05

ولا تستقل العبادة باركانها وواجباتها الظاهرة التي تؤدى بالبدن لا تستقل عن نصيب القلب من تلك العبادة وحظه من انهب وكذلك الصيام اخوتي الصائمين ان كانت هيئته الظاهرة الامساك عن الطعام والشراب وسائر المفطرات - 00:04:23

فهيئته الباطنة هي المذكورة صريحة في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. فالتقوى وهي وظيفة القلب وهي عمل القلب بالمقام الاول. هي المقصود الاجل من عبادة الصيام وهو حظ القلب من الصيام في ايام - 00:04:42

في رمضان معشر الصائمين. ان كان بطنك قد صام عن الطعام والشراب وان كان فرجك قد صام عن الجماع والشهوة فينبغي ان يكون لقلبك حظه ايضا من الصيام بالتقوى وهذا نصيبه في عبادة الصيام معشر الصائمين - 00:05:07

ومن اجل ان نفهم اكثر فان العبادة كل عبادة في الاسلام تتقرر في الشريعة بهذين الشطرين ولابد هيئة ظاهرة وهيئة باطنة فما الذي يحصل تحصل العبادة بتمامها وتحقق ثمراتها واثارها في حياة المسلم - 00:05:29

وينال بها الاجر الموعود الكامل اذا استوفى الركنين والشطرين للعبادة ظاهرا وباطنا فاعظمنا اجرا في صلاته هو الذي استوفى هيئتها الظاهرة باركانها وشروطها ومستحباتها على وجه اكمل وهو ايضا مع ذلك حاضر في صلاته بقلبه خشوعا وتدبرا وتأملا - 00:05:51
هذا اعظمنا اجرا في الصلاة. ولهذا فقد جاء في الحديث ينصرف المرء من صلاته ولم يكتب له من صلاته الا نصفها الا ربعها الا ثلثها الا سدسها خمسها سبعها ثمنها تسعها عشرها. قال وليس للمرء من صلاته الا ما عقد - 00:06:17
اتمام الاجر واستيفاء الثواب والوصول الى المراتب الاعلى في مقام العباد في تلك العبودية يتحقق باستيفاء الامرين والجمع بين الشطرين في العبادة ظاهرا وباطنا وكذلك الصيام فاعظمنا اجرا في صيامه هذا الذي استوفى الهيئة الظاهرة بامساك تام - 00:06:38
واستيفاء لاحكام الصيام وهو مع ذلك عامر القلب بتقوى الله بصيامه نهارا وليلا. نهارا بالصيام بالقيام والقرآن ووجد من الصيام حظه الوافر من تقوى الله عز وجل. فاستجاب لقوله سبحانه لعلكم تتقون - 00:07:01
فاما اذا فقدت العبادة هيئتها الباطنة وحظ القلب منها كالخشوع في الصلاة والتقوى في الصيام تقوى كذلك في الحج وهو مذكور في مقاصده وتعظيم شعائر الله وتعظيم الحرمات وسائر ما جاء في مقاصد الحج كذلك - 00:07:21
ان فقدت العبادة مقاصدها الباطنة وحظ القلب منها. فقد اصابها الخلل هل يعني هذا انها اضحت عبادة باطلة مردودة على صاحبها؟ الجواب لا هي عبادة مجزئة اذا استوفت الاركان والشروط والواجبات كما اسلفت - 00:07:41
مجزئة تبرأ بها الذمة ويسقط بها التكليف ولكن ليست العبادة المطلوبة المقصودة من الشريعة التي تحقق اثرها في حياة العباد نعم هناك خلل لانه اقتصر على الهيئة الظاهرة فاصاب عبادته الخلل الباطن - 00:08:02
وفقد قلبه حظه من تلك العبادة فكان هنا مكمن الخلل. وبالتالي ستفقد العبادة كل عبادة تفقد حظها من عبادة القلب ومن الهيئة الباطنة تفقد ثمرتين واثرين عظيمين يخسرهما العبد وبئس الخسران - 00:08:25
اما الاثر الاول المفقود فهو لذة العبادة نعم لكل عبادة متعة ولذة يجدها العبد في صلاته في صيامه في حجه وطوافه ودعائه وبره بوالديه وصلته لرحمه وقراءة القرآن والاذكار كل عبادة لها لذة وحلاوة يستمتع بها العبد - 00:08:46
فاذا تجردت عن هيئتها الباطنة واقتصرت على اللفظ المجرد والهيئة الظاهرة اصبحت لا معنى لها لا طعم لها. يفقد المتعبد لذتها ولهذا فان نبينا صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الليل قياما طويلا حتى تتفطر قدماه وتتورم وتسأله - 00:09:10
امنا رضي الله عنها عن ذلك فيقول افلا اكون عبدا شكورا ارأيتم كيف تطغى المتعة بالعبادة ولذتها كيف تطغى المتعة بالعبادة ولذتها على الالم الذي قد قد يعتري البدن من انهاك او اجهاد بالصلاة او بالصيام او بالطواف او السعي او الحج او الاعتمار - 00:09:36
فما الذي يجعل تلك اللذة حاصلة حتى تطغى على شعور الالم ومشقة العبادة ان كان فيها مشقة؟ الجواب هو ما يجده العبد من لذة وتلك اللذة لن تحصل اذا فقدت العبادة هيئتها الباطنة صدقا والله - 00:09:59
اذا غاب عن القلب حظه من العبادة تحولت العبادة الى هيئات ظاهرة وحركات الية مجردة ينتقل بها العبد ببدنه بقوله بلسانه بيده باجزاء من جسده وفي غياب تام عن حضور القلب في تلك العبادة فاين - 00:10:18
ستكون اللذة اما الاثر الثاني العظيم المفقود اذا غابت عبودية القلب في العبادة فهو اثر العبادة في حياة العبد كل عبادة لها اثرها من سعادة واصلاح للقيم والتصورات والافكار ومن استقامة على الصراط ومن سلامة في المنهج ومن لزوم لمرضاة الله سبحانه وتعالى. وتخلص من افات - 00:10:37
ومن السلبيات ومن كثير من اخطاء العباد. ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. لكن هذا يصلي ولا يزال واقعا في الفحشاء والمنكر - 00:11:06
فاين صلاته؟ لم تؤدي اثرها لم تصل به الى ثمرتها. ليس الخلل في عبادة الصلاة بل الخلل في ادائه لعبادة الصلاة. لانه هيئة ظاهرة مجردة ولم يحضر قلبه ولم يقم بالجانب الاخر ولم يعتني بالهيئة الباطنة للعبادة. كذلك هو الصوم - 00:11:23
اذا غاب عنه مقصده ولم يحضر القلب باستحضار معنى التقوى والحرص على تحصيلها بالصيام في رمضان سينقلب الصيام صدقا والله يا اخوة الى تعب ونصب واجهاد للبدن وجوع وعطش. ولذلك يأتي التذمر - 00:11:46

انزعاج والتسخط واذا كان عاملا تحت الشمس وفي ظروف صعبة وفي نهار طويل وصيف قائض ضاقت الاخلاق ربما جرأه الشيطان فانتهك حرمة الشهر فافطر تحت ذريعة شدة الجوع والعطش. ما هكذا يفعل الصائم اذا صام قلبه مع بطنه وفرجه - 00:12:04
اهكذا يمكن ان يبلغ الصائم بصومه اذا استحضر معنى تقوى الله جل جلاله بعبادة الصيام. اريد ان اقول باختصار في هذا العنصر العناية بالعبادة بشطريها بجانبيها بهيأتها الظاهرة والباطنة هو المقصود. وكل عبادة في الاسلام - 00:12:29
فيها هذين الجانبين ولابد فان الاسلام يعتني بالبدن والروح معا. وكلما عظم شأن العبادة في الاسلام عظم ما يتعلق بجانبها الباطن وهيئتها المتعلقة بعبادة القلب. وان شئت فقل كلما عظمت العبادة - 00:12:49
في وزنها وثقلها في شريعة الاسلام عظمت العناية بمقاصدها التي ينبغي ان يعتنى بها اثناء ادائها. العنصر الثاني تبين من خلال ما تقدم ان مقصد الصيام الاكبر هو تحقيق التقوى. جاء هذا صريحا في سياق الايات التي شرعت - 00:13:09
طية صوم رمضان في سورة البقرة. بل كان من اللطائف في هذا السياق الكريم في ايات الصيام في سورة البقرة ان التقوى جاءت مختتمة لاول اياتها واخر اياتها في السياق ايضا. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم - 00:13:32
قيامك ما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. فهذا مفتتح ايات الصيام وختمت بالتقوى وفي اخر اية احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم جاء في اخرها كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم - 00:13:53
هم يتقون وبين لعلكم تتقون في مطلع ايات الصيام ولعلهم يتقون في خاتمة ايات الصيام وقعت احكام الصيام وفرضه وكفارته واحكام ذوي الاعذار والاعتكاف وسائر ما يتعلق باحكام رمضان والصيام بين - 00:14:12
لعلكم تتقون ولعلهم يتقون. هو تأكيد صريح مع اشارة ضمنية بديعة ان التقوى مقصد جليل مرتبط بعبادة الصيام معشر الصائمين. وبالتالي فليس يصح انفصام صوم الصائم بطنه وفرجه عن تحقيقه للتقوى بقلبه اثناء صيامه. ما صام حقيقة من يصوم عن الطعام والشراب - 00:14:33
مفطرا على بعض الامور المحرمات مفطرا على النظر الحرام مفطرا على الغيبة والنميمة مفطرا بلسانه او بسمعه او عينه او بشيء من الامور الاخر سوى الهيئة الظاهرة للعبادة. ما هكذا يكون الصيام حقيقة الا اذا - 00:15:03
ارتبط بمقصده الاعظم لعلكم تتقون. العنصر الثالث تبين مما سبق ان الامساك المجرد عن الطعام والشراب والجماع ليس هو المقصود بالصيام وعبادة الصيام في رمضان بل المقصود ان يكون معه تحقيق التقوى لله عز وجل. والا فان الصيام الاجوف المجرد بهيئته الظاهرة عن - 00:15:23
اقامة معنى عبودية القلب وصيام القلب والجوارح معا هو المطلوب ويدل على ذلك جملة من الادلة من قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. الحديث في الصحيحين - 00:15:50
من رواية ابي هريرة رضي الله عنه اوما شعرتم ان قوله عليه الصلاة والسلام ايمانا واحتسابا قيد مقصود في سياق الحديث لانه لو لم يرد ذلك لقال من صام رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه - 00:16:10
لكنه قيده بقوله ايمانا واحتسابا. دلالة على انه ما كل من صام رمضان نال ذلك الموعود الكبير بل حتى يحقق هذا القيد ايمانا واحتسابا. والايمان والاحتساب واخلاص العمل لوجه الله. هو الاولى خطوات تحقيق - 00:16:27
التقوى لله بالصيام دلالة اخرى في قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه والحديث في البخاري - 00:16:48
من لم يدع قول الزور والعمل به. فسر الزور بانه الكذب والباطل وكل محرم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة. ليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه - 00:17:03
هل معنى هذا انه اصبح صومه ناقضا اصبح هذا ناقضا من نواقض الصوم؟ الجواب لا فان الجمهور على ان صومه صحيح لكنه صوم منخرم لانه فقد هيئته الباطنة. وكما قلنا في النقطة السابقة ستكون عبادة مجزئة تبرأ بها الذمة. لكن ليست هي العبادة - 00:17:18
التي تفعل فعلها في القلب وتؤثر في حياة العبد ليست هي الموصلة الى مقاصد العبادة التي يراد للعباد تحقيقها بالصيام هذه دلالة

مؤكدة يا كرام على انه اذا كان سيصوم ممسكا عن الطعام والشراب ثم هو واقع في الزور في الكذب والباطل واللغو والمحرمات. قال فليس - 00:17:47

حاجة بل ذهب بعض اهل العلم من السلف الى ان الغيبة من مفطرات الصيام ويفطر بها الصائم. وان كان قولا مرجوحا لكنه نظر الى العمق البعيد لما يحف بعبادة الصيام مما ينبغي ان يستشعره الصائم بصومه لله عز وجل في رمضان - 00:18:11

العنصر الرابع لو كان الامساك مقصودا لذاته لافضى لافضى الى نتيجة باطلة لا يقول بها احد. يعني هل نقول ان مقصودة الشريعة من الصيام هو اختبار قوة العباد على تحمل الجوع والعطش. حاشا - 00:18:32

هذا امر سخيف تنزه عنه الشريعة ونربأ بديننا واحكام شريعتنا ان يكون مقاصدها في عباداتها تلك الامور المجردة الساذجة السطحية بل هي لامور عظيمة توصل العباد الى مراتب جليلة هي تقوى الله جل وعلا - 00:18:52

ليس المقصود من الصيام اختبار قوة تحمل على الجوع والعطش. ولو كان كذلك لكان بعض البهائم اكرمكم الله ابلغ من الانسان في قوة تحمله على الجوع والعطش اوليست الجمال تصوم - 00:19:12

اقصد بالصيام هنا المعنى اللغوي يعني تصبر عن الطعام والشراب مددا اطول من بني ادم ليس بالساعات بل بالايام والليالي وفيها قوة تحمل اعظم من قوة تحمل الادمي. بالله عليكم - 00:19:31

افيتحقق فيها معنى الصيام الجواب قطعا لا لانه ليس هذا هو الصيام الشرعي المفروض علينا امة الاسلام. صيامنا المشروع هو صيام بهيئة ظاهرة فيها امساك مع هيئة باطنة فيها عمارة القلب تقوى الله جل وعلا - 00:19:47

العنصر الخامس اخوتي الصائمين تقوى الله عز وجل التي ندندن حولها في مجلس اليوم ونحن نتفيأ ظلال الاية الكريمة لعلكم تتقون هي المعنى الكبير العظيم الذي افاض فيه السلف من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم في ابانة معناه. والدلالة الى ابعاد - 00:20:08

هذا المصطلح الشرعي الجليل العظيم قال ابن مسعود رضي الله عنه هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل وهذا المعنى في التقوى هو احجام عن المعاصي وانكفاف عن الحرام. مع مسارعة الى الخيرات واستباق الى الصالحات - 00:20:34

التقوى هي العرش الذي يتربع عليه اولياء الله هي المرتبة العظيمة التي يصطفى منها من يصطفي الله ومن عباده وليا له سبحانه وتعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون - 00:20:57

الولاية التي تنال بالتقوى هي مدرجة الى النجاة يوم القيامة. عند مواقف الفزع الاكبر والهول العظيم والعبور على الصراط وان منكم الا واردها يعني جهنم كان على ربك حتما مقظيا هذا الورود هو العبور على الصراط كما - 00:21:19

ابانه المصطفى صلى الله عليه وسلم. انظر ماذا قال الله سبحانه. قال وان منكم الا واردها. كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا مرة اخرى التقوى هي النجاة - 00:21:39

ونذر الظالمين فيها جثيا التقوى تتحقق بها كل مقاصد العباد في دنياهم واخراهم. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - 00:21:55

ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا. يا قوم يا قوم التقوى تفريج للكربات مخارج من الازمات تيسير العسير تكفير السيئات رفعة الدرجات. صدقا ماذا بقي من مطالب الحياة في الدنيا او في الاخرة لا تنال بالتقوى - 00:22:15

وخلاصة ذلك اذا ان تقوى الله عز وجل علق عليها من فضل الله وكرمه ما يبتغيه العباد وما يؤملونه في حياتهم من سعة رزق وتيسير عسير وتفريج كربات وانجلاء هم وزوال غم - 00:22:39

من وتحقق للحاجات وتلبية للمقاصد كل ذلك جعل في جوف تحقيق تقوى الله عز وجل. معية الله وكفى تنالوا عباد الله الاتقياء. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. سيطول بنا المجلس يا كرام لو اردنا استقصاء - 00:22:55

فضائل التقوى وثمراتها وبركاته ومناقب الاتقياء في الكتاب والسنة. لكنها اشارة فقط الى ان هذا المعنى الكبير ارتبط بالصيام من اجل التأكيد على ان عبادة اضحت ركنا من اركان الدين يريد الله عز وجل بها ان تبلغ بنا معشر الصائمين تلك - 00:23:16

درجة من تقوى الله عز وجل وليس الصيام المجرد الاجوف الذي يصيب صاحبه خمول وكسل ونوم متصل من النهار اوله الى اخره ثم يصبح مقبلا على طعام ملتهما له في نهم واقبال يغيب عنه تماما معنى تحقيق التقوى - 00:23:36
لله عز وجل بالصيام الذي تستثمر فيه ساعات رمضان بالطاعة والذكر والاقبال على الرب الكريم سبحانه وتعالى. العنصر السادس كيف نحقق التقوى في صيامنا معشر الصائمين؟ الله يقول لنا لعلكم تتقون - 00:23:56
اما شعرت ان الخطاب لي ولك؟ لما قال يا ايها الذين امنوا ارعها سمعك. يقول لك في اخرها لعلكم هذا انا وانت مخاطبون لعلكم تتقون ادخل معي الان عمليا ما السبيل ايها الصائمون الى ان نحقق بصيامنا في رمضان ما قال ربنا لنا فيه لعلكم تتقون - 00:24:13
التقوى ما هي ما حياة الاتقياء؟ الاتقياء يا اخوة والاولياء بشر مثلنا تماما الذي يختلفون فيه عنا انهم اكثر اجتهادا في الطاعة والحسنات والقربات وانهم اكثر مجاهدة للنفس عن المعاصي - 00:24:35
مئات المحرمات زادت حسناتهم وقلت وندرت سيئاتهم ومعاصيهم التقوى هي هذه وصيام رمضان يسلك بنا خطوات لبلوغ هذه الدرجة. فنحقق التقوى في رمضان بالازدياد من الطاعات والاحجام انكفاف عن السيئات والمعاصي والخطايا. هكذا باختصار شديد يبقى مجاهدة النفس يا كرام. فانها عصية. والشيطان - 00:24:54
والنفس الامارة بالسوء والهوى اعداء. وهم يتربصون بنا ويقعدون لنا بالمرصاد في مواسم الخير والطاعة والعبادة في صيام رمضان وحج بيت الله الحرام. من اجل الا نحقق المقاصد الكبرى وان تصرف النفوس المؤمنة المقبلة على تلك العبادة بامور اخر وتوافه وشواغل وامور ساقطة وبنيات الطريق - 00:25:26
حتى لا تصل الى المعالي ولا تحقق تلك المقاصد الكبار. اجل والله يا كرام فهي التفاتة الى استيقاظ النفوس لتحقيق هذا الكبير لعلكم تتقون. السبيل اليها في رمضان هي سياسة الاتقياء في حياتهم طاعات - 00:25:52
اه ممتلئة في نهار رمضان هذا نحن صائمون في نهاره وكم لك فيها من عبادات بان تقرأ القرآن وان تقوم الليل وحدك او جماعة مع امام. وان يكون لك بين ذاك وذاك من الحسنات في - 00:26:10
مساهمة في تفطير صائمين واحسان الى ارامل ومساكين وايتام. وتفقد لذوي الحوائج وصلة للرحم وبر بالوالدين احياء كانوا واميتين. ابواب يا كرام وابواب. نجعلها حافلة ايام رمضان في ليله ونهاره. نملأها طاعة. الصيام فرصة - 00:26:24
لان يمضي علينا نصف اليوم ان لم يكن اكثره ممسكين عن المعصية فلا شهوة حرام ولا نظر ولا كلام الا بان نجاهد انفسنا بكفها عن الوقوع في تلك المزالق التي يريد الشيطان دفعنا الى خنادقها - 00:26:44
ثم اذا نجحنا في ذلك وتقلصت الفرص والساحات التي يظفر فيها الشيطان تقلصت الجولات التي ينتصر فيها فيها شيطاننا ونفسنا الامارة بالسوء. بل ان شئت فقل تزداد فيها جولات الظفر والنصر والغلبة. لنفوسنا بالطاعة - 00:27:02
وايماننا بقروبات وحسنات نجمعها ونرصدها في صحائفنا بصيامنا لله عز وجل في رمضان. فاذا السبيل الى تحقيق التقوى هو مجاهدة النفس في الاقبال على الطاعة والاستكثار من الحسنات والانكفاف عن الحرام قدر المستطاع - 00:27:22
العنصر السابع خوارم التقوى التي ينبغي العناية بها والالتفات اليها. فانها قطاع الطريق وهي لصوص تسرق من الصائمين تقواهم لله عز وجل بالصيام. وها انا ذا اضرب لكم مثلا ماذا لو ان اناء كبيرا - 00:27:42
او برميلا ضخما باناء بيد احدنا يجمع فيه ماء وجلس يصب فيه الماء ليملأه ساعات وساعات سيظل ماؤه محفوظ واناءه مملوءا طالما ضمن الا يكون هناك تسريب في هذا الاناء او البرميل او الوعاء. من هنا او من هنا او هناك - 00:28:04
اقصد حذاري حذاري من تلك الخوارم التي هي ثقوب ثقوب في القلب يتسرب منها ما يجتمع فيه من رصيد التقوى بالصيام في نهار رمضان ساقرب الصورة اكثر يصبح احدنا صائما ويقبل على نهاره وقد صلى الفجر جماعة - 00:28:29
وادى الاذكار وربما جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس وقرأ ورده من القرآن. عاد فاكمل شيئا من الذكر في البيت او قراءته القرآن نام وارتاح ثم قام ضحى وصلى ما كتب له من ركعات الضحى واقبل على مصحفه وذكره وورده وان كان ذا عمل خرج الى وظيفته - 00:28:51

يبتغي الرزق وهو في كل ذلك مأجور لكنه في اثناء ذلك لم يتسع وقته بل قل هو لم يتجه الى ان يجلس خلف الشاشات او يصرف وقته في لهو وعبث. واستمر في جد وعمل ومثابرة. اما في دنياه باكتساب - 00:29:11
بالمعاش وطلب الرزق واما في اخراه بالسعي الحثيث لجمع الحسنات وملء الرصيد. وظل كذلك موفقا بتوفيق الله حتى غرابة الشمس حتى اذا كلا او فتر او ضعف عن العبادة استلقى او استراح لينشط من جديد في جولة اخرى حتى يبلغ اذان المغرب - 00:29:29
فاذا حضر الافطار ذكر الله وحمده ودعا ورفع دعوات وهو صائم وقد قضى نهاره ومتقربا الى الله بالوان والوان من الطاعات يرفع دعواتي والله الظن بها انها اقرب ما تكون اجابة عند رب كريم سبحانه وتعالى يفرح بعبده الصائم - 00:29:50
على ذلك فاذا افطر هذا رصيد من الحسنات رصيد من التقوى قد ملأ به قلبه فما لم يكن هناك ثقوب في جدار القلب يتسرب منها رصيد التقوى المجتمع. سيبقى الرصيد محفوظا ويزداد عليه رصيد الغد - 00:30:10
واليوم الثالث والرابع والخامس والله ليخرجن من رمضان عبدا تقيا وسيكون كل يوم في رمضان في حياة صائم كهذا درجة يصعد بها في سلم التقوى ليرتقي يوما بعد يوم درجة بعد درجة في سلم التقوى - 00:30:29
واذا به بعد ايام قد صعد وارتقى درجات في سماء تقوى المتقين لله عز وجل بالصيام. اما الليل فما حدثتكم عنه اقبل الليل فاذا هو قد شهد المغرب جماعة وصلى سننا السنن الرواتب في الصلوات المفروضة كلها. ثم اتم عشاءه حامدا لربه - 00:30:50
مستمتعا بما ابيح له من الطعام ثم تهيأ للعشاء فاتى المسجد وشهد الجماعة وصلى مع الامام ولا يزال في ذلك كله متابعا في ورده قد حضر قلبه لما يقرأ من كتاب الله يتم السورة تلو السورة حتى يختم فيشرع في ختمة اخرى حاضر القلب والدمعة والخشية - 00:31:09
تحيط به من كل جانب. عاش قلبه صحبة بديعة للقرآن والذي جعله مقبلا هذا الاقبال هو ما كسبه في نهاره بخلاء جوفه وصيامه وامساكه فرقت نفسه اشرق فؤاده فوجدت لايات القرآن وقعا وكانما هو قطر من السماء يهطل على ارض خصبة - 00:31:29
قد حرثها الصيام فسقاها القرآن بمائه. فما احلاها والله من حدائق غناء تنبت في ربيع قلبه تزهر واذا بها ربيع حاضر في قلبه بالصيام والقرآن وهو في قيام الليل ربما ما اكتفى مع ركعات امامه فعاد فانشأ لنفسه ركعات - 00:31:56
في حجرة بيته مستقبلا قبلته فرش سجادته يتعبد مستلذا بما يقرأ من سور وايات للقرآن ولا تسأل عن الدمعات المتحضرة من خشية الله في اية قرأها او في سجدة دعا فيها بدعوات او فضفض فيها بعبارات يشكو فيها لربه هم دنياه - 00:32:17
اخرى وامر بنيه واوهى اهل بيته حياة اخرى. والله لن يبلغ الفجر وقد قضى ذلك مع جلوس مع اهل بيته واستمتاع بهم واياناس لهم وبهم وطعام وشراب مباح واستماع بالاسرة وزيارة الاقارب انت - 00:32:41
وشيء من معاني الحياة المباحة لكنه حريص على الا يلوث بصره بحرام او سمعه طام او لسانه بحرام وهذا المكمن الذي يخفق فيه بعض الصائمين فتكون ثقوبا في جدار قلوبهم يتسرب منها رصيد التقوى المجتمع بالصيام وبالقيام - 00:33:01
بالقرآن هناك رصيد يجتمع لكنه سرعان ما يتسرب تلك الثقوب التي ملأت جدران القلب اطلق بصره في الشاشات ينظر الى الحسناء ويقلب القنوات فاين اين الصيام بالنهار واين القيام واين الدمعات التي ذرفت من خشية الله - 00:33:28
سيكون لذلك من المعاصي والسيئات ومن مقترفات وجوارح الجوارح سيكون لها اثرها ولابد وستحجب القلب وتعيده الى الوراء خطوات. واذا به بعد ثلاثين يوما من رمضان مكانك سر يتقدم خطوة ويرجع ثانيا. وكل خطوة يخطوها هي اعادة لخطوة قد اخفق فيها صاحبها فيعاودها مرة بعد مرة - 00:33:48
واذا هو لم يبرح مكانه او ربما تقدم شيئا يسيرا ليس هو المنشود ولا المأمول من الصائم بصيامه في رمضان خوارم التقوى الصيام الاجوف الذي يقتصر يقتصر على امساك عن الطعام والشراب مجردا. لكنه مسترسل في غيبة ونميمة وكذب - 00:34:18
وزور مسترسل في اطلاق بصر بالحرام مسترسل في سماع لما حرم الله متساهل في بعض المعاصي والذنوب او ما ادمن عليهم من السيئات خوارم الصيام والتقوى. هتك حرمة الشهر بما لا يحب الله عز وجل ان يراه من العبد. من خوارم التقوى الزهد ايضا في -

00:34:41
بادات الشهر الاخذ منها بالاد الادنى والاكتفاء باليسير بينما يتسابق الصالحون نحو الصفوف الاول والمقدمات اخيرا ونختم به مجلسنا اليوم اخوتي الصائمين. لعلكم تتقون دعوة الى نفحة من نفحات رمضان نتفيأ ظلالها في هذا الشهر المبارك - 00:35:01
وحقا فان رمظان مدرسة ذات ثلاثين يوما يتخرج منها الصائمون عبادا لله اتقياء او هكذا ينبغي ان يكون ونحن جميعا امة الاسلام المخاطبون بقول الحق سبحانه يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - 00:35:25
نحن المخاطبون بقوله لعلكم تتقون. فالله الله ان يكون رمضان مدرسة ليس محطة عابرة لا بل منعطفا نتحول فيه لنعيد من جديد صياغة خطة الحياة. ونرسم منهاجا لنا يسلك بنا في دروب الاتقياء. فنعود بعد رمضان - 00:35:47
ازكى ايمانا واصدق قربة واعلى في كل جوانب الحياة في قيمنا واخلاقنا وسلوكنا وتعاملاتنا هذبنا رمضان في مدرسته وحققنا من الصيام مقصده لعلكم تتقون. اسأل الله جلت قدرته باسمائه الحسنى - 00:36:09
وصفاته العلى ان يمن علينا وعليكم بتحقيق التقوى لله جل وعلا. اللهم اجعلنا في خيرة عبادك الصالحين وحزبك مفلحين واوليائك المتقين يا رب العالمين اللهم الزمنا عتبة العبودية وارزقنا السعادة الابدية وادفع عنا وعن كل مسلم كل شر وبلية. اله الحق يا سميع الدعاء - 00:36:29
اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم. اللهم اصلح لنا نفوسها اصلح لنا نفوسنا واتها تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. ونعوذ بك ربنا - 00:36:54
من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن عين لا تدمع ومن دعاء لا يستجاب. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وارحمهم كما ربونا صغارا. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصل اللهم وسلم - 00:37:14
مبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:37:34